

الطاافية واللعبة الخطرة ومستقبل السعودية: لا معنى للعداء مع ايران والحوار اجدى

السفير إبراهيم يسري

لتأخذ هذه المرة دروساً ممن سيقونا على طريق الحرية والديمقراطية والحرص على المصالح الوطنية، وأكتفي هنا بسلوكيات بريطانيا وسبل تحقيق مصالحها على حساب الدول التي تتمكن من اخضاعها او احتلالها ، فهي تتجنب القتال لغزو المستعمرات حفاظاً على حياة جنودها و حرصاً على موازنتها المالية ، فعلى سبيل المثال غزت شبه القارة الهندية عن طريق انشاء شركة الهند الشرقية التي اتخذت التجارة كغطاء للاحتلال و مضت في تشكيل جيش من الهنود تابع لها وقد تيسر لها السيطرة على الهند كلها باستخدام الهنود وسياسة فرق تسد التي برعت في استخدامها وحققت لها اهدافها .

ودعونا نلاحظ خصيصة الفكر السياسي عند العرب في صدر الاسلام ، فقد امتنع الرسول صلي الله عليه وسلم عن تعيين خليفة له ، لارساء نظام الاختيار والانتخاب وسيلة لتنصيب الحكام ، وعليه فقد اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة وتمت مبايعة ابي بكر خليفة للمسلمين وهو منصب تغلب عليه السياسة أكثر من الدين ، وقال ابو بكر ما معناه وليت عليكم ولست بخيركم فان اصلحت فاعينوني و ان أخطأتم فقوموني ، وقام رجل ليقول والله ان اخطأت لقومناك بسيوفنا .

ولم يستوعب الفكر القبلي الوراثي هذا الأمر فراحوا ينادون بأن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اولى بالخلافة لأنه قريب للرسول ، وذهب البعض الى أن الرسول قد أوصى بالخلافة لعلي مستندين الى حديث الغدير وحديث الخلفاء الاثني عشر . وهكذا وضعت الخطوط الاولى لخلاف تاريجي بين أكبر طائفتين إسلاميتين، أهل السنة والجماعة والطائفة الشيعية.

واستفحل الخلاف فيمن لديه العصمة الأنبياء أم الائمة هل كل الصحابة عدول ام ان بينهم المناق والفاقد. ومضت الخلافات تستعر بين المسلمين لدرجة اغتيال ثلاثة منهم عمر و عثمان و علي ، و النزاع بين علي و معاوية الى آخر الخلافات المتصاعدة و المتتجدة التي مسست السيدة عائشة ولمن يكون التوسل ز من هو المهدي المنتظر و مدي مشروعية زواج المتعة و وضع اليدين علي الجانبين ام علي مصدر المصل

و المسجود علي الرقعة الحسينية الي آخر هذه التفاصيل الجانبية التي لا تمس جوهر الاسلام كدين و التي توارثتها الأجيال ، فقد نمى هذا الخلاف و ترعرع عبر القرون الي يومنا هذا ، وراج ضحيته مئات الالوف من المسلمين سنة و شيعة وهو أمر لا يستسيغه عقل و لا يقبله منطق .

وقد قام العديد من العلماء بمحاولة إقامة تقرير بين المذاهب بدأها محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وتبليورت بتأسيس جمعية التقرير بين المذاهب. و شجع العديد من علماء السنة هذا الإتجاه مثل محمود شلتوت، وأصدر الأزهر فتواه الشهيرة بصحة التعبد بالمذهب الإباضي والشيعي الاثناعشرى والزيدى وخصص الأزهر رواقا للشيعة ونشأت فيه جماعة التقرير بين المذاهب .

و في العصر الحاضر أجتت جماعة الشيعة في ايران الخلاف بين السنة والشيعة بعد فشل الثورة الايرانية في الخروج من حدود إيران كما أخذت المواجهة بين السنة والشيعة تتراوح بين صراع فكري يتمثل في محاولة استقطاب الفريقين لأكبر كم من الأتباع من الفريق الآخر، إلى الصراع السياسي والمواجهات المسلحة. وسبب هذا الصراع رغبة كل جماعة فرض سيطرة مذهبها في أوسع نطاق ممكن السودان يلعب لعبة خطرة والصومال منقسم .

حبسو و عذبوا الأئمة ومنهم ابوحنيفه لم تعرف العرب الا شمولية الحكم وطغيان الحكم فيما عدا الخلفاء الراشدين، ونؤكد على نقاط منها :

الشوري ترجمت الي اهل الحل و العقد و لا تعرف بالشكل الحالي للديموقراطية الذي ارسته تجارب و ثورات شعوب كثيرة علي مر قرون.

الطائفية لعبة خطرة مزقت المسلمين و أضعفتهم والمذهب الشيعي هو مذهب اسلامي وكان بالازهر رواق خاص به .

لا معني للعداء مع ايران حتى لو تم ذلك بمنطق عدو عدو صديقي ولا يجوز ان تنضم للغرب المعادي للعروبة و الاسلام في معاادة ايران

ايران بعد باكستان هي اقوى دولة اسلامية بعد التمزق السياسي و الاجتماعي الذي قضي علي ريادة مصر و قيادتها .

يجب التفرقة بين الخلاف الطائفي و بين اطماء الدولة فالاول لا مكان له في هذا القرن و الثاني يحل بالتفاوض والتنازلات المتبادلة.

اذا بادرت الدول العربية بفتح امكانية التعاون مع ايران فمن الممكن التوصل الي وقف محاولات ايران الطائفية للمد الشيعي .

السعودية دولة قبلية قديمة ولا يبدو انها ستستمر في عالم جديد كما انها معرضة للانقسام و يجب انهاء تسميتها باسم الاسرة الحاكمة فهي ظاهرة فريدة لا مكان لها في عالمنا .

يجب وضع حد للتبييد ثروة شعبنا في الخليج وان تنتهي سياسة التناول السياسي باغراء المليارات في الخليج تحديث وبني تحتية متميزة يجب الحفاظ عليها علي ان تووضع قواعد صارمة تمنع الاموال في يد

الشعوب لا الامراء .

عمان و الكويت و قطر اقرب الدول الخليجية للتطور و المشكلة في المال السعودي الامارات الذي ينتج قوة شرائية في العالم السياسي ويبقى العرب اقزاما .

ال سعودية هي اول الدول تحالفها بل و تامرا مع امريكا كما ارساها الملك عبد العزيز مع روزفلت وهي ترى في مصر دورا رياضيا رغم حاجتها لاموال التي تضن بها دول الخليج عليها .

الاسلام يحار في الغرب و الددول الموالية له و يتهم باشاعة و بناء الارهاب وهذا ما انتهزه حكام العرب لتبثير قمعهم و شموليتهم .

صفقة القرن و قضية فلسطين وما مصير الاقصي و الكعبة و المدينة وفلسفة الاسلام و تعاليمه ،
حاجة ماسة للتغيير الخطاب الديني الاسلامي بما يحفظ معانيه و مبادئه ولكن في تطور مواكب للتطور
الانسانى.

كتاب مصرى